



## عجقة ثقافة

I مؤتمران ثقافيان دينيان بمشاركة دولية، واحد نظمته مؤسسة الصدر والآخر راهبات المحبة، معرضان للكتب ترافقهما ندوات عديدة، مهرجان للفيلم الوثائقي، معرض فني استرجاعي لتاريخ الرسم اللبناني، يوم دراسي طويل للجمعية اللبنانية للتحليل النفسي، امسية شعرية موسيقية في مسرح المدينة، حفلات موسيقية، فجأة تشهد بيروت عجقة ثقافة.

المتابع لا يعود يعرف اين يوجه خطاه ونظراته. خير، الوفرة افضل من القلة. اول من امس، مثلاً، كان القراء مدعوون الى حفل توقيع رواية الياس خوري الجديدة في "اكسبو بيروت" فجاؤوا كثراً، في ما كان آخرون يستمعون في الوقت نفسه الى هدى بركات وحسن داود ورشيد الضعيف، زملاء خوري في الادب الروائي، يناقشون تحت خيمة "بيروت هول" مسألة ترجمة الرواية. حتى ان البعض نجح في ان يحضر التظاهرتين واحدة بعد الاخرى.

II واحد لم يرهقه التنوع هو غسان سلامة. دفتر مواعيده يوم الخميس الماضي مخيف: افتتاح مؤتمر راهبات المحبة في الصباح، حضور مؤتمر "كلمة سواء"، وفي المساء افتتاح معرض الكتاب الفرنسي، وفي كل مرة خطاب، وليس فقط لرفع العتب. "يا ليت عندنا في فرنسا وزير ثقافة هكذا"، يقول جويل رومان، مدير مجموعة كتب الجيب في مؤسسة "هاشيت" والمستشار لدى ادارة مجلة "اسبري" العريقة الذي استمع الى اثنين من خطابات سلامة في يوم واحد وقرأ مقتطفات من الثالث في الصحافة. اصلاً، الوزير لا يشتكي. في يوم العطلة، كان يجول وحده وبالجينز في اروقة المعرض الفرنسي.

III لمعارض الكتب خارج العالم العربي وظيفتان اساسيتان هما عرض الاصدارات الجديدة لدور النشر، وجمع العاملين في مختلف قطاعات اقتصاد الكتاب، الناشرين والمكتبيين والكتاب ووكلائهم، دون ان ننسى المصرفيين، ووظيفة ثانوية هي بيع الكتب من الجمهور، ولكن حصراً ما هو صادر حديثاً منها، منعاً للمضاربة على المكتبات. ولعل اهم ما يجري في المعارض العالمية هو التحضير لما... سيجري، بمعنى ان المعرض يكون مناسبة ل"تسوق" المهنيين والاتفاق في ما بينهم على مشاريع سترى النور في المعرض المقبل، خلال شراء حقوق الترجمة او عقد شراكات آنية لتمويل المشاريع الاكثر كلفة.

اما في العالم العربي، فالاولويات مختلفة. الوظيفة الاساسية هي بيع الكتب، حتى باتت المعارض اشبه بسوق الكتب. ومرد ذلك الى افتقار اقتصاد الكتاب العربي لشبكة مكتبات ثابتة وحدها قادرة على عقانة هذا القطاع وتأمين ديمومته. لذا، نجد دور النشر تعرض كل ما عندها، بما في ذلك اصدارات عائدة الى عقدين من الزمن. لا يشدّ معرض الكتاب العربي في بيروت عن هذه القاعدة، ولا المعرض الآخر الذي تنظمه نقابة الناشرين في الربيع، ولا مهرجان الكتاب اللبناني في انطلياس، وان تكن المعارض الثلاثة تقيم نشاطات متصلة بالكتاب، من محاضرات وندوات، فضلاً عن حفلات التوقيع.

لكن القاعدة نفسها تسري ايضاً على المعرض الفرنسي، الذي يمكن وصفه بمجمّع للمكتبات العاملة في بيروت الكبرى. فرغم ان الكتاب الفرنسي في لبنان يستطيع ان يستند الى شبكة لا بأس بها من



المكتبات الواسعة والمريحة، وهذا ما لا يتوافر الا في ما ندر للكتاب العربي، فقد تحول معرض "اقرأ بالفرنسية" منذ نشأته الى "سوبرماركت" كبير، فيه من القديم اكثر مما فيه من الجديد. ولم تنجح البعثة الثقافية الفرنسية في ان تستقدم اليه الناشرين الباريسيين، او هي لم تسع الى ذلك، مفضلة التعويل على نشاط المكتبات المشاركة ودعمه من خلال توزيع حفلات توقيع الكتاب الفرنسيين (واللبنانيين) المدعويين، عليها. واذا كانت اللقاءات مع الكتاب تستهوي عدداً لا بأس به من القراء، فان هذا النشاط، في المعرض الفرنسي كما في معرض الكتاب العربي، يبقى هامشياً بالنسبة الى السواد الاعظم من الزوار الذين يأتون للتسوق، والبعض لمجرد التنزه.

IV الموعد العادي لمعرض الكتاب العربي هو في بدايات كانون الاول. لكن حلول رمضان دفع الى تقديمه، للسنة الثانية على التوالي، الى تشرين الثاني. من هنا التزامن مع المعرض الفرنسي، والشعور بعجقة ثقافية مستحبة. لكنها عجقة لا تعني الجميع، اذ ان قلة فقط من زوار هذا المعرض تعلم بوجود ذلك. انها اقلية سعيدة لا ريب. فرغم الحيرة التي قد يثيرها تضارب مواعيد النشاطات المبرمجة من دون تنسيق في كل من المعرضين، ورغم التقنين في موازنة شراء الكتب، تستطيع هذه الاقلية تذوق حالة نادرة من التنوع الثقافي، والاسترسال في مقارنات سوسيولوجية لا تنتهي. ما دام الحديث عن السوسيولوجيا، ربما حان الوقت لمبادرة من وزارة الثقافة ترمي الى توحيد الجهود تحت خيمة معرض سنوي واحد كبير، يستوعب التنوع الموجود والمطلوب، وصولاً الى توحيد الجمهور.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000731</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		عجقة ثقافة
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		مرور الكلام
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/١١/١٢ 12/11/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	الياس خوري - هدى بركات - حسن داوود - رشيد ضعيف - غسان سلامة
	<b>Locations</b>	لبنان
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - ثقافة - معرض كتاب - مهرجان أفلام وثائقي - معرض كتاب فرنسي
<b>Subject</b>		